

الأنصاب الرومانية بموقع بورتوس ماغنوس من خلال المجموعة

المحفوطة بمتحف أحمد زبانة بوهرا

أجماد بلواضح¹، خالدية ماضيوي²

1- جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر،

مخبر الدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا

belouadah.amdjed@univ-mascara.dz

2- جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر،

khaldia.madhoui@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال: 2025/02/26؛ تاريخ القبول: 2025/03/05

Roman monuments at the Portus Magnus site from the collection preserved in the Ahmed Zabana □

Museum in Oran

Belouadah, Madhoui

Abstract: In this article, we discuss examples of Roman monuments at the Portus Magnus site in Tioua currently through the collection of monuments preserved in the Ahmed Zabana Museum in Oran, as they constitute one of the most important pieces of evidence in the ancient western Algerian country. The aim of this is to demonstrate the historical and archaeological value of the monuments of this city in different ways Their types and types, as well as their location. These material sources have contributed to the knowledge of some aspects of the social and religious life of the settlement's residents, as they are a real source for historical recording and because they are material proof that commemorates their owners who succeeded them, the names of the gods they were accepted to worship, and the religious rituals they practiced.

Keywords: Roman monuments; Algerian West; Portus Magnus; historical notation.

الملخص:

نتناول في هذا المقال نماذج من الأنصاب الرومانية بموقع بورتوس ماغنوس (Portus Magnus) بطيبة حالياً من خلال مجموعة الأنصاب المحفوظة بمتحف أحمد زبانة بوهرا، باعتبارها تُشكل أحد أهم الشواهد ببلاد الغرب الجزائري القديم، والهدف من ذلك هو تبيان القيمة التاريخية والأثرية لأنصاب هذه المدينة على اختلاف أنواعها وأصنافها وكذا مكان تواجدها، فقد ساهمت هذه المصادر المادية في معرفة بعض مظاهر الحياة الاجتماعية والدينية لسكانة المستوطنة باعتبارها مصدراً حقيقياً للتدوين التاريخي ولكونها تعد برهاناً مادياً تخلد ذكرى أصحابها الذين خلفوها وأسماء الالهة التي أُقبل على عبادتها والطقوس الدينية التي مارسوها.

الكلمات المفتاحية: الأنصاب الرومانية؛ الغرب الجزائري؛ بورتوس ماغنوس؛ التدوين التاريخي.

مقدمة:

تعتبر الحضارة الرومانية من بين أعظم الحضارات التي عُرِفَتْ بإرثها الحضاري والديني في شتى المجالات، ولا سيما في مجال الفن والنحت والتي شكلت برهاناً مادياً يوضح مدى العمق الحضاري والعقائدي والتاريخي لها، وفق ذلك حظيت الأنصاب الرومانية بأهمية كبيرة بالنظر إلى قيمتها التاريخية، فهي تُشكل شواهد ومعالم أثرية تعبر عن أهم مظاهرها الرمزية والحضارية.

اذ تُمثل الأنصاب مع اختلاف أنواعها أهم المعالم المادية التي تعبر بوضوح عن عادات وتقاليد الشعوب القديمة، والتي تبرز معتقداتهم وجوانب حياتهم الاجتماعية والدينية، كما تُعد وثيقة أساسية للتأريخ تساعد الباحثين على معرفة الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية وحتى الثقافية للفترة التي تعود إليها أو صنعت من أجلها.

وقد شكلت مدينة بورتوس ماغنوس (Portus Magnus) (بطيوة حاليا) واحدة من أهم هذه المدن التي أمدتنا بهذا النوع من الأنصاب، والتي عبرت بصدق عن هذا المجتمع وعاداته وتقاليده ومزاياه، كما تميزت بالإتقان الفني وبالشكل الواقعي، والتي أظهرت بعدا تاريخيا و حضاريا لإنسان المنطقة، واكتست قيمة كبيرة كونها عنصرا مهما في تحصيل بعض المعلومات حول الانسان في القديم وإظهار قداسة ومكانة المتوفى.

ومن هنا جاءت فكرة هذا الموضوع لتسليط الضوء على القيمة التاريخية والأثرية لأنصاب الغرب الجزائري والتي تعكس جوانب من حياة مجتمع هذه المنطقة التي تعاقب عليها العديد من الشعوب، وبالتالي نسعى من خلال هذا المقال الى الاجابة على العديد من الاسئلة شكليات ولعل أبرزها ماهية الأنصاب؟ وماهي أنواعها؟ وفيما تكمن أهميتها التاريخية والأثرية؟ وما مكنة أنصاب بورتوس ماغنوس المحفوظة بالمتحف الوطني أحمد زبانة بوهران؟

1. مدينة بورتوس ماغنوس خلال الفترة الرومانية

تحتل مدينة بورتوس ماغنوس (Portus Magnus) بأهمية كبيرة تاريخياً، حيث وصفها بلين القديم - pline l'ancien على أنها من بين المدن الرومانية الأكثر تحسناً (pline, 1980: 119)، أما بلين الأكبر، فقد ذكر أن هذه المدينة تمت ترقيتها إلى بلدية وذلك خلال فترة حكم الإمبراطور كلود - Claude، أما الجغرافي سترابون - Strabon ورحلة أنطونيوس - l'itinéraire d'Antonin ويوليوس هورونيوس - Julius Honorius والجغرافي رافينا - Ravenna للملذين جاء على ذكرهم أن هذه المدينة تقدر مساحتها بثلاثين هكتاراً وتمثل واحدة من أكبر مدن موريطانيا القيصرية. (Camps, 1989: 945)

كما أن هذه المدينة استمر بها التواجد الروماني غيرها من مدن القسم الغربي لمقاطعة موريتانيا القيصرية، وقد عرفت المدينة ازدهاراً في عهد الأنطونيين، لاسيما خلال فترة حكم السيفيريين بدليل الهدايا التي قدمت للأباطرة، مثل الهدايا الذي تقدم به لوكيوس أكويليوس لانتوس (Lucius Aquilius Lentus) للإمبراطور أنطونينوس (Antonius)، والهدايا التي قدمت للإمبراطور سبتيوس سيفيروس (Septimus Severus)، وولديه كراكلا - Caracalla و"جيتا - Geta التي نقش على المعالم المليئة. (بن عبد المومن م، 2005: 51).

1.1- الموقع الجغرافي: تقع بورتوس ماغنوس على بعد 42 كلم شرق مدينة وهران، كما تبعد حوالي 48 كلم غرب مدينة مستغانم و تتوسط

مدينتي مرسى الحجاج وأرزيو الساحليتين، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق مرسى الحجاج ، وتبعد عن مدينة مستغانم التي تقع شرقها ب 40 كلم، يحدها من الجنوب الشرقي بلدية العلامية التابعة لولاية معسكر ومن الجنوب الغربية بلدية بوفاتيس. Chalal B, (301: 2016).

يعد الموقع الذي بنيت عليه مدينة بورتوس ماغنوس من المواقع الاستراتيجية بالقطاع الوهراني ذلك أنها بنيت فوق ربوة قليلة الارتفاع تقدر بنحو خمسين متر ذات انحدار باتجاه الجنوب الشرقي و يتكون سطحها من تربة المارن و الطين و الرمل كما تشرف على مجموعة من السهول منها سهل سيق، و تحيط بها كتلة جبلية تضم كلا من جبل عروس 630م وجبل بوعروس 504م وجبل كريستل 600م.(بن عبد المومن م، 2005 :20).

2.1- تاريخ الأبحاث بموقع بورتوس ماغنوس (Portus Magnus)

لقد بدأت أول الحفريات بهذا الموقع مع ⚡جورج سيمون-Georg Simon سنة 1894م، غير أن ملاك الأراضي المحيطة بهذا الموقع الأثري والتي كان من المفروض أن تجري فيها التنقيبات قد عرقلوا أعماله ولم يبدأ جورج سيمون عمله في البحث والتنقيب الا مع سنة 1897م (بن عبد المؤمن م، 2005 :264).

في سنة 1898 م قام ⚡جورج سيمون- Georg Simon بالعديد من الاكتشافات حول منطقة بورتوس ماغنوس قدم من خلالها

معلومات قيمة عن الحياة الدينية لسكان المدينة في هذه المنطقة المقدسة، وهي عبارة عن سلسلة من اللوحات النذرية بما في ذلك العديد من الرسوم المنقوشة ﴿نيوبونيقية ورومانية﴾. (Chalal B, 2016 :55)

لقد استمرت أعمال التنقيب من طرف ﴿جورج سيمون- Georg Simon﴾ في أنقاض مدينة بورتوس ماغنوس حيث تم العثور على العديد من الشواهد الجنائزية والنذرية وذلك بالقرب من منطقة سان لو والطريق الرابط بين وهران ومستغانم وهي محفوظة بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة وهران. (Demaeght L , 1899: 486)

غير أن الحفريات التي قامت بها ﴿مالفا موريس فانسان- Malva Maurice Vincent﴾ من سنة 1953 م الى سنة 1960 م، ساهمت في الكشف عن بعض المقابر التي عثر بها على بعض الشواهد الجنائزية لتي احتوت على العديد من الرموز والمشاهد التصويرية (Vincent M. M, 1935: 64-65).

2. تعريف الأنصاب

تعتبر الأنصاب فن تمثيلي في الأساس، مستوحى من إبداعات الحرفيون، وهي عبارة عن أحجار بعضها ملئ بالرموز ومحفور بالنصوص، غالبا ما يكون قربانا للآلهة فقط، أو عبارة عن نصب تذكاري لشخص متوفي، يمنحها له المقربون منه تعبيرا بوفائهم، وهي اما تكون لوحات تحمل عروضا أو لوحات بسيطة في حجر محفور، أو فخار خشن، كما أن

الأنصاب من ناحية أخرى تعبر على مدى العبادة والتقوى والمشاعر.
(Leglay M, 1966: 15)

1.2. التعريف اللغوي: يقال نُصب بضمّ النون والصاد ومفردها نصب بفتح النون وسكون الصاد (فنظر م.ح، 2018: 16)، وقد ذكرت الانصاب في القران الكريم، في قوله تعالى: «وما ذبح على النصب» (المائدة)، وقوله أيضا: «إلى نصب يُوفضُونَ» (المعارج). والأنصاب عبارة عن أحجار كانت حول الكعبة تنصب فيهل عليها ويدبح لغير الله تعالى. (ابن منظور، 1955: 759)

2.2- التعريف الاصطلاحي: عرف الأنصاب في القاموس الأيركولوجي تحت مسمى Stéle (s) على أنها معالم صغيرة ذات عمود أو ركيزة سفلية بلا قاعدة، استخدمت في الأصل كمعالم ميلية تفصل بين حدود ملكيات للقطع الأرضية ذات أشكال أسطوانية أو مستطيلة موحدة وبسيطة أو رمزية تستعمل في الغالب كحجارة قبرية أو ضريحية توضع على الحفرة التي تحتوي على الشخص المدفون كم يوضع تحتها مرمزة التي تحتوي على رماد الميت. (بلعيد ف، 2011: 08).

3.أنواع الانصاب

1.3-الأنصاب النذرية: فالأنصاب النذرية هي عبارة عن ألواح تحمل تشكرات للآلهة لأنها تؤكد ان أحدهم قد ضحى الى الاله، اما ثورا أو كبشا أو غيرهم من الحيوانات، وتتم التضحية في ظروف استثنائية اما

تحقيقاً لرغبة مهمة أو شكر للألوهية على الفضل الذي حصل عليه. J. .
(Toutain 1909 : 288).

وقد تم استخدام الأحجار لتشكيل هذه الشواهد من قبل الحرفيين، كما استخدموا صفائح من الفليس المغطاة بطبقة سميكة من الفخار الصلصالي الاصفر النقي، وعادة ما يلجأ الحرفيين بعد ذلك الى استعمال الحجر الكلسي. أوالرخام. (حمداش، ف، 2022: 232).

2.3-الأنصاب الجنائزية: وتعني شاهد جنائزي وهي عبارة عن أنصاب تحمل اهداءات لأرواح الالهة المقدسة فوق نصب جنائزي متبوعة بمشاهد ورموز فلكية ودينية، وهي في الأصل تتكون من حجر قائم يتميز بسمكه المنخفض ذات أشكال مختلفة قد تكون مستطيلة أو دائرية وفي بعض الأحيان تأخذ قمته شكل مثلث.
(Bohec, Y. L , 1989 :84)

وتكمن وظيفة الأنصاب الجنائزية في كونها لما قربان للآلهة أو كضمان رمزي للسعادة في الآخرة. (Leglay M , 1951: 90) . وتمثل أهمية الأنصاب الجنائزية في تواجدها في معظم المواقع الأثرية وبعدد كبير، فالجانب التصويري يقدم معلومات هامة حول المعتقدات الدينية والحياة اليومية من خلال الرموز دينية والزخارف التي تنحت على واجهتها، كما أن الكتابات الجنائزية المنقوشة عليها تحملنا بمعلومات حول الأشخاص كأسمائهم ووظائفهم وطبقاتهم الاجتماعية وقد استمر استخدام هذا النوع من الأنصاب لمدة طويلة بداية من الفترة الليبية الى غاية الفترة الرومانية. (أورفلي م، 2008 : 04).

كما يمكن الاعتماد في تأريخ الكتابات الجنائزية على ال صيغة التي تظهر بها، وهي إما صيغة أرواح الآلهة أو أرواح الآلهة المقدسة أو صيغة ذاكرة الفقيد، يختلف ظهور هذه ال صيغ من مدينة لأخرى (بو سليمان ح، 2007: 62). وتنقسم الأنصاب الجنائزية الى ثلاث أنواع:

أ- الأنصاب الناوسية: يدل اسمها على هيئة كنسية صغيرة، ذات طابع مصري وهي مربعة الزوايا تزين جانبها الرئيسي مشكاة مجوفة يعلوها افريز وكورنيش مصري، يسندهما عمودان مستطيلان، ونرى داخل التجويف صورة إله أو حجر مقدس أو مسلة (هورس م. م، 1981: 100).

ب- الأنصاب المذبحية: تحتوي على تجويف توضع فيه الجرة التي تحتوي على الذبيحة أو ينصب ضمنه حجر، ويظهر أن هذا النوع من الأنصاب قد يوافقه بصورة أفضل اسم النصب السائد.

ج- الأنصاب العرشية: هي قواعد مربعة يرتفع جانبها الخلفي على شكل مسند يتصل بمرفقين في وسطهما تجويف معد ليرتكز فيه أسفل صورة الاله وفي أغلب الأحيان تقوم في هذا التجويف مسلة منحوتة من الكتلة الحجرية نفسها التي تتألف منها القاعدة. (هورس م. م، 1981: 100).

3.3- الأنصاب الميلية : هي عبارة عن أعمدة حجرية أسطوانية الشكل أو مستطيلة، يراعى في مادتها أن تكون من أصلب ما يتوفر من الحجارة كالغرانيت الصلب أو نحوه، يراوح علوها ما بين مترين وأربعة أمتار، وهو يعتبر شاهد على أن طريقا رومانيا كان يمر من هناك ليربط بين مدينة وأخرى تقعان في اتجاهين متعاكسين من موقع المعلم المليي، (شنيقي م.

ب، 2002: 52). ولهذا حرص واضعو هذه الأنصاب على نقشها بعناية حيث حملت إسم الإمبراطور حاكم المقاطعة وألقابه وفترة حكمه وتاريخ نصبه لهذا المعلم (Salama P, 1950: 17)

4.3-الأنصاب التذكارية: هي عبارة عن أعمدة حجرية يتم التعرف عليها من خلال شكلها والذي يكون دائما شكل عمود مدمج في قاعدة أسطوانية، وهي مصنوعة من أنواع مختلفة من الحجارة الكلسية أو الجيرية وحتى البازلتية وهذا النوع من الأنصاب يخلد ذكرى تشييد معالم معينة، وينتشر بكثرة هذا النوع من الأنصاب في وسط المدن القديمة، وهي تحتوي على العديد من النقوش التي يقرأ من خلالها كل المعلومات الخاصة بهذا المعلم. (Parquet L, 1890: 106-107)

5.3-الأنصاب الاهدائية: خصص الرومان هذا النوع من الأنصاب للأباطرة وبعض القادة العسكريين بالإضافة لبعض السياسيين الذين تقلدوا مناصب عليا أو بعض الكتاب، وتتضمن هذه الأنصاب نقوشا تنسب الى طبيعة الشخص المهدى اليه، فهي تشير الى اسمه واسم والده واسم القبيلة التي ينتمي اليها بالإضافة الى ألقابه الوظيفية، وعادة ما تحتوي هذه الأنصاب على القوانين والمراسيم والشهادات المتعلقة بالإصلاحات والأنشاءات وما الى ذلك. (Parquet L, 1890: 104)

4. تطور الأنصاب الرومانية

أبدت الحضارة الرومانية اهتماما كبيرا بالأنصاب على اختلاف أنواعها، والتي عكست نظرة الانسان الروماني ومجتمعه حول العالم الاخر، وقد اختلفت هذه الأنصاب عن سابقتها سواء من حيث الناحية

الفنية أو المعمارية أو الرمزية، وذلك نظرا لتطور ممارساته الدينية وعقيدة ما بعد الموت من جهة، وتطور الحس والذوق الفني لدى الحرفيين من جهة أخرى.

مر تطور الأنصاب الرومانية بمراحل مختلفة، حيث كانت عبارة عن حجر صغير قائم بشكل عام في اتجاه الارتفاع، يهدف الى رؤيته من الأمام، ثم أخذت هذه الأنصاب تتطور من حيث الحجم حتى وصلت الى أحجام كبيرة ولم تختلف الأنصاب الرومانية عن أنصاب الفترة البونية من الناحية الفنية و المعمارية و الرمزية و مواد الصنع فقط بل أظهرت أيضا جانبا مختلفا من الناحية العقائدية والسياسية (Lassere J , 1973 : 11).

ثم تطورت الأنصاب من الناحية الخارجية والمحتوى، وأخذت أبعاد مختلفة من حيث الطبيعة والديكور والزخرفة، حسب التأثير الروماني، حيث ظهرت التفاصيل الوصفية كالأوصاف الجسدية والملابس وغيرها بوضوح نسبي.

كانت تختلف من منطقة الى أخرى بذلك أصبح العمل الفني أكثر مهارة، حيث لم يعد التعامل مع الشخصيات بالرموز فقط بل يتم تمثيله بالطول الكامل أو تمثيله بشكل نصفي أو برأسه فقط، وبهذا تم استبدال التماثيل المجسمة والشكلية للإيحاءات الرمزية، كل هذا على خلفية معمارية تم تنقيتها وتبسيطها لصالح تكوين أكثر علما واصطناعية. (Leglay M, 1966 : 50)

ان أهم ما يميز أنصاب الفترة الرومانية هو إعادة استخدامهم بعض الأنصاب التي تضررت لأسباب متعددة حيث أعيد تأهيلها

لاستخدام مماثل لاستخدامه الأصلي مع بعض التغيرات الضرورية، كما قام بعض الأباطرة باستخدام بضع شواهد قبور أسلافهم وذلك أواخر القرنين الرابع والخامس حيث ظهرت العديد من الأنصاب التي أعيد استخدامها وذلك عن طريق مسح النص الأصلي للنصب عن طريق تقنية الطرق واستبداله بنص آخر. (Harrison E, 1990: 173-174)

تميزت أنصاب الفترة الرومانية بالتعدد والتنوع كما تم تسجيل غياب لبعض الرموز التي لم يعد يتداول عليها كرمز تانيت (Tanit) والصولجان واليد، كما شهدت واجهاتها تنظيم جيد يقوم على أساس واجهة معمارية لمعبد فنجد في الجبهة الاله أو احدى رموزه في المدخل المهدي اما منفرد أو مرافق يحمل قربان، أما في الأسفل فتوضع الأضحية التي عادة ما تكون من الثيران أو الكباش. (عليلاش و، 2010: 24).

نقشت الأنصاب الرومانية منذ بداية ظهورها بالكتابة اللاتينية التي وفرت لنا المعلومات الأصلية لدراسة مختلف الفترات التي مرت بها الإمبراطورية الرومانية، وتم من خلالها استخراج كل المعلومات التاريخية والأدبية التي تحتويها هذه الأنصاب، والتي لم تقتصر على الوظائف والجهات العامة التي أنجزها المتوفون والخدمات التي قدمها بل تجاوزتها الى نشر القوانين والأفعال العامة وقد نقش الرومان أيضا على المقابر التي تصطف على جانبي الطرق الرئيسية وعلى التماثيل التي لا حصر لها. (Waltzing, J. P, 1892 :11)

5. نماذج الأنصاب الرومانية لمدينة بورتوس ماغنوس

سنسعى من خلال هذا المحور الى عرض بعض الأنصاب التي
عثر عليها بمدينة بورتوس ماغنوس (Portus Magnus) بطيوة الحلبية ،
والحفوظة بالمتحف الوطني العمومي أحمد زبانة بوهرا، والهدف من ذلك
هو ابراز قيمة هذه الأنصاب التاريخية ، وعليه تم وضع بطاقات تقنية
حددت فيها مختلف المقاييس والأوصاف الخاصة بكل نصب على
اختلاف أنواعها.

1.5- نصب الجنائزي نونيوس اليانوس Nonius Iulianus : كشفت
التنقيبات الأثرية التي أجريت بالموقع بورتوس ماغنوس على العديد من
الأنصاب الجنائزية، نذكر من بينها النصب الجنائزي الذي يخلد ذكرى
وفاة نونيوس اليانوس - Nonius Iulianus ، وقد تم صنع هذا
النصب من الحجر الجيري، يبلغ ارتفاعه 0.63 سم من جهة اليمين
و0.49 سم من جهة اليسار، أما سمكه 0.30 سم، ظهر من خلال هذا
النصب الفارس نونيوس اليانوس - Nonius Iulianus ، ماشيا على
الأقدام ووجهه في المقدمة مرتديا سترة تقع على ركبتيه غير مسلح ويقود
حصانه من اللجام ، وفي السجل الثاني يظهر حقل كتابي يشير الى وضع
هذا النصب من طرف إخوة هذا الفارس الذي عاش خمسة وعشرون
سنة فقط.

نص النقشة

D(is) M(anibus) s(acrum) / Nonius Iu/lianus eques / alae
|(miliariae) vix(it) / ann(os) XXV / fratres / piissimi / fecerunt.

ينتمي الفارس نونيوس اليانوس - Nonius Iulianus " الى خيالة
الاملياريا ويعتبر هذا الفيلق من الفرق المساعدة التي تواجدت في

موريطانيا القيصرية، وقد عسكر هذا لفيلق في الاملياريا والتي حملت اسمه منذ سنة 201م، حيث وجد اسمها على العديد من النقيشات التي تخلد الجنود الذين خدموا ضمن جيوشها في كل من مواقع : بورتوس ماغنوس (Portus magnus) الاملياريا (Ala Miliaria) و شر شال (charchal) و سيق (sig). كما يظهر من خلال محتوى النقش أن وحدة خلدت هذا الفارس لم تدم طويلا وأن تجنيده كان محليا في وقت أصبح الرومان يعتمدون على العنصر المحلي ابتداء من منتصف القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي. (أنظر الصورة 01).



الصورة 01: نصب الفارس *نونوريوس اليانوس* محفوظ في قاعة الاثار القديمة بالمتحف (تصوير الباحثة)

المصدر:

C.I.L.VIII, n 21618 ; L'Année épigraphique, 1894, pp24.25, n°70 ; Demaeght (L), Catalogue raisonné des objets archéologique du musée d'Oran, Paris, Imprimerie Louque, Oran, n°71, 1932, p 41. ; Willmans (M) et Mommsen (Th), Corpus Inscriptionum Latinarum, TVIII, (inscriptions africaeproconsularis et Numidaecomprehendens) (= C.I. L, VIII). Edition de Willmans (M) et Mommsen (Th). Berlin, 1881 ; Benseddik (N), les troupes, auxiliaires de l'armée Romaine en Maurétanie Césarienne, Alger, S.N.E.D, 1982.

2.5- نصب الجنائزي كريسكانتينوس ساتورنينوس Craxentinius Saturninu: تم العثور على هذا النصب الجنائزي بموقع بورتوس ماغنوس،

وهو يخلد ذكرى وفاة ✠ كريسكانتينوس ساتورنينوس - Crexentinius Saturninus ✠ جندي في كتيبة كلوديا الحادية عشر المائوية (Legio XI) التي يقودها أوليبوس فيكتور (Ulpus Victor) وقد دل نص النقيشة أن هذا النصب وضع من طرف ابنته فلاfia جونياري (Flavia Ianuaria)، كما تم ذكر أن خدمة هذا الجندي بالجيش قد دامت ستة عشر سنة، وتوفي وعمره سبعة وثلاثون سنة.

نص النقيشة

D(is) M(anibus) / P(ublio) Crescen(tinio) Fl(avio) Sat(urnino) Sisci(a)e mil(iti) / leg(ionis) XI Cl(audiae) |(centuria) / Ulp(i) Victo(ris) stip(endiorum) XVI / vix(it) ann(os) / XXXVII Fl(avia) Ian(uaria) / fil(ia) f(aciendum) c(uravit)

أسس هذه الكتيبة الامبراطور قيصر (Cezar) لمواجهة حرب الغالين، استقرت في بلاد دلماتيا (Dalmatie) خلال الفترات الأولى للإمبراطورية، كان مقرها في البداية في برونوم (Brunum) ولديها كتائب (Des détachements) في مواقع مختلفة، أرسلت مجموعة من جنودها للتدخل في كل من أوتون (Othon) و جرمانيا (Germanie)، كما أرسلت الى الدانوب خلال الحروب الداسية وتنقلت في وقت لاحق الى العديد من المدن واستقرت في (Supérieure Mésie) أي (صربيا- بلغاريا- رومانيا حاليا) خلال فترة حكم الامبراطور انطونيوس التقي، وتنقلت الى موريطانيا القيصرية في عهد انطونيوس لمواجهة ثورة المورين سنة 145م. ما يستنتج من خلال دراسة هذا النصب أن الجندي ✠ كريسكانتينوس ساتورنينوس - Crexentinius Saturninus ✠ فضل بعد انتهاء مدة خدمته العسكرية بهذه الكتيبة الاستقرار في بورتوس ماغنوس على أن يعود الى موطنه الأصلي،

كما يتضح من خلال لقب عائلة فلافيا أن الكتابة تعود الى فترة ما بعد فترة حكم عائلة الفلافيين. (أنظر الصورة 02).



الصورة 02: نصب الجندي *كريسكانتينوس ساتورنينوس* محفوظ بالقاعة الشمالية للمتحف (تصوير الباحثة)

المصدر:

C.I.L., VIII, n° 976; Demeght(L), Catalogue du musée d'Oran , I, p40, n°69 ;Berbrugger(A), Ruines du vieil Arzew in Revue Africaine , 2, 1857 , p261 , n°11.

شعلال بلقاسم، دراسة مجتمع مدينة بورتوس ماغنوس (بطيوة أرزيو) من خلال النقشيات اللاتينية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 22، مجلد 05، ص 159.

3.5- ن ص ب جنائزي بنوديكتا- Panedicta: تم تخصيصه هذا النصب الجنائزي لبنوديكتا- Panedicta وهو عبارة عن نصب ذو قاعدة مسطحة متعرض الى عدة ك سور من الأعلى ومن الجهة اليمنى، يبلغ ارتفاعه 0.46م وعرضه 0.44م وسمكه 0.20م وهو عبارة عن لهداء لتخليد ذكرى وفاة *بنوديكتا- Panedicta* يظهر نص النقش من ثمانية أسطر تستدي الالهة مانيس وهي الهة الموتى، كما تشير الى بنوديكتا التي عاشت خمسة أشهر

وواحد و ع شرون يوما فقط وأن هذا القبر منحه لها أختها وأخوها دون أن
يرد اسميهما في هذا النصب. (أنظر الصورة 03).

نص النقشة

D(is) M(anibus) s(acrum) / Benedicta vi/xit anno un/o mens(ibus)
V d(iebus) / XXI h(ic) s(ita) est / T(itus) T () T () / hi(c) titul<um=I>
ambo / fratris et soro(ris). □



الصورة 03: نصب «بنوديكتا» محفوظ في القاعة الجنوبية
بالمتحف (تصوير الباحثة)

المصدر:

C.I.L. VIII.n°9777. Demeght L, Catalogue du musée d'Oran, I, n78 p 44 ;
Beerbrugger ,op-cit,P260,n°09

4.5- نصب نذري يرمز للمعبود ساتورنوس (Saturnus): من بين

الأز صاب للنذرية التي تم العثور عليها في موقع بورتوس هو النصب
النذري للمذي يبلغ ارتفاعه 0.71م وعرضه 0.51م وسمكه 0.13م ،
مصنوع من مادة الحجر الجيري ، له قاعدة مسطحة وقمة مثلثة الشكل

يظهر في الجبهة هلال موجه نحو الأعلى بينما ال سجل الأو سط يظهر على شكل كوة مستطيلة الشكل منحوت فيه بشكل بارز المهدي يقف واجهيا يحمل في يده اليمنى تاجا بينما يده الي سري على نخلة كبيرة الحجم، يفصل لوحة الجبهة عن الكوة نقش باللغة اللاتينية طوله: 0.40م وعرضه 0.37م.

نص النقيشة

Ianuarius F(e)lix / D()

نستنتج من خلال هذا النصب الذي ورد فيه رمز الاله ساتورنوس - Saturnus * أن سكان منطقة بورتوس ماغنوس عبدو و قدسوا هذا الاله باعتباره الها للفلاحة و الغلال، كما قدمو له العديد من القرابين، غير أن الاله ساتورنوس لم يكن في الحقيقة سوى * بعل حامون - Baal hammon الذي ترومن. (أنظر الصورة 04).



الصورة 04: نصب نذري يحمل رمز الاله * ساتورنوس * محفوظ في قاعة الاثار القديمة بالمتحف. (تصوير الباحثة).

المصدر:

C.I.L, VIII, n° 21608 ; Demaeght (L), Catalogue raisonnée ... op- cit, p 30 , n°54 ; La Blanchere, (R-M), Musée d'Oran, Paris, Ernest Leroux, 1893, p54 , n°01 ; Leglay(M.), Saturne Africain, Monuments, t.II , Paris, C.N.R.S, 1966, p326, n°03 ; Gsell(St) ,le champ de Stèles de Saint-Leu Portus Magnus in B.C.T.H., 1899,p 461.□

5.5- نصب نذري برمز سعفة النخيل: يحتفظ متحف أحمد زبانة بالعديد من الآنصاب النذرية التي تم تقديمها للالهة بغية نيل رضاها ومن بينها النصب الذي زين بسعفة النخيل و يبلغ اتفاعة 0.90م وعرضه 0.39م و سمكه 0.13م، وهو مصنوع من مادة الحجر الرملي ذو قاعدة مسطحة وقمه مثلثة الشكل من سجل واحد تظهر كوة مستطيلة الشكل يقف فيها المهدي واجهيا يسك في يده اليمنى تاجا وفي يده اليسرى سعفة نخيل كبيرة الحجم كبيرة، ويفصل لوحة الجبهة عن الكوة نقش باللغة اللاتينية .

نص النقيشة

[VL[3] / [3]LIBE[3]VS / [3] lib(ens) an(imo) vot(um) s(olvit)
أشارت النصب النذرية عن كثرة القرابين التي تم تقديمها من طرف سكان بورتوس ماغنوس والتي تنوعت بين الحيوانية والنباتية كجريدة النخل التي ظهرت في هذا النصب، وكان الهدف من تقديم هذه القرابين ضمان رضا الالهة وذلك لحماية أرواحهم وممتلكاتهم من مختلف الأخطار.(أنظر الصورة 05).



الصورة 05: نصب نذري برمز سعة النخيل محفوظ في القاعة الجنوية بالمتحف. (تصوير الباحثة)

المصدر:

C.I.L, VIII, n° 21611 ; Demaeght (L), Catalogue raisonnée ... op- cit, p 31 ,n°55 ; La Blanchere, (R-M), Musée d'Oran, Paris, Ernest Leroux, 1893, p56 , n°11 ; Leglay(M.), Saturne Africain, Monuments, t.II, Paris, C.N.R.S, 1966, p327, n°05 ; Gsell(St) ,op-cit, 1899,p 461.

6.5- نصب اهدائي سك ستوس كورنيلوس هوروناتوس

Sextus Cornelius Honoratus: وهو نصب اهدائي مستطيل الشكل متعرض لكسر في الجهة الأمامية اليمنى بالإضافة الى كسر في المنتصف تم ترميمه بمادة الاسمنت، طوله 0.88م، وعرضه 0.60م، وسمكه 0.45 م وهو مصنوع بمادة الحجر الجيري، تم العثور عليه بنفس المكان للذي وجدت فيه فسييف ساء التي تمثل م شهد انت صار الاله باخوس(Bacchus) (وهو متوج، به حقل كتابي متكون من 11 سطرا ي شير الى اهداء تم تقديمه الى سك ستوس كورنيلوس هوروناتوس - Sextus Cornelius Honoratus من قبيلة كويرينا(Quirina) وهو من مواليد بورتوس ماغنوس كما تم ذكر في هذا النصب أنه مارس عدة رتب عسكرية وعين

فيما بعد واليا (Procurator) ببلاد الرافدين في عهد الامبراطور
 ✧ سيبتيموس سيفيروس - Septimus Severus ✧ كما أشارت محتوى
 النقيشة الى أن وريثه هو ✧ هاركوس كاي سليانوس - Marcus
 "Caecilianus

نص النقيشة

Sex(to) Cornelio / Sex(ti) fil(io) Quir(ina) Ho/norato
 Port(umagnensi) / milit(iis) equestrib(us) / exornato
 proc(uratori) / sexagenario / prov(inciae) Mesopota/miae
 e(gregiae) m(emoriae) v(iro) ex tes/tament(o) eiusdem /
 M(arcus) Caecil(ius) Caecilianus / heres

يعتبر هذا النص صلب للذي عثر عليه السيد ✧ بيربوجر -
 Berbrugger ✧ سنة 1958 م من بين أهم الأنصاب التي يحتفظ بها
 متحف أحمد زبانة كونه يفصح ولأول مرة عن اسم بورتوس ماغنوس
 الذي لم يكن معروفا قبل اكتشاف هذا النصب. (أنظر الصورة 06).



الصورة 06: نصب الامبراطور ✧ سكستوس كورنيوس هوروناتوس ✧
 محفوظ بالقاعة الجنوبية للمتحف (تصوير الباحثة).

المصدر:

C.L.L, VIII, n° 9760 ; Demeght(L) Catalogue de musée d'Oran, I, p 38, n°67 ; Berbrugger(A), op-cit, p282.

7.5- ن صب اهدائي للإمبراطور جيتا-Géta: ي شير هذا الن صب الى اهداء تم تقليده للإمبراطور بوليبيوس سيبتيموس جيتا- Publius Septimius Géta من قبل سكان مدينة بورتوس ماغنوس وهو عبارة عن مستطيل متعرض لكسر في الجهة الخلفية اليمنى، تم صنعه من الحجر الجيري يبلغ ارتفاعه 1.02م وعرضه 0.58م، أما سمكه 0.53م، تم صنعه من الحجر الجيري به كتابة اهدائية من احدى عشر سطرا تصف الامبراطور جيتا بالتقي، السعيد، أوغسطس شقيق الامبراطور أوريليوس أنطونيوس أغسطس ابن سيفيروس أوغسطس.

نص النقيشة

[G] / [6] / [6] / Imp(eratoris) M(arci) Aureli An(tonini) Pii Felicis / nn(ostri) Britannici [3] / [3] Severi Aug(usti) / dei n(ostri) fil(io) res p(ublica) / Portu(s) Mag(ni).

نلاحظ من خلال هذا النصب أن سكان بورتوس ماغنوس قاموا بتأليه الأباطرة وهذا مايفسره السطر العاشر و الحادي عشر من نقش هذا النصب الذي يذكر أن هذا النصب مهدى الى جيتا اله مدينة بورتوس ويعود تاريخ هذا النقص الى سنة 211م . (أنظر الصورة 07).



الصورة 07: نصب الامبراطور جيتا* محفوظ في قاعة الاثار القديمة بالمتحف (تصوير الباحثة).

المصدر:

C.I.L , VIII, n° 21614 ; Demeght(L), Catalogue du Musée d'Oran, I, p37, n°65 ; Demeght(L), Inscriptions inédites de la Maurétanie Césarienne in B.S.G.A.O, 1893, p389 , n°1202 ; AE, 1894, p05 , n°14 .

8.5. نصب اهدائي للإمبراطور بوليبيوس سييتيموس جيتا- Publius

Septimius Géta: يشير نصب اخر الى اهداء تم تقديمه لنفس الامبراطور من طرف سكان يورتوس ماغنوس، وهو عبارة عن نصب مستطيل الشكل به شقوق من الأعلى الى الأسفل وهو متعرض للكسر من الجهة اليمنى الأمامية السفلى يتكون من سجل واحد، يبلغ طوله 0.90م، وعرضه 0.58م، و سمكه 0.50م تم وقد نحتت به كتابة من عشرة أسطر تشير الى الامبراطور جيتا ابن لوسيوس سييتيموس وتصفه بالأديني، والبارثي وصانع السلام في العالم ومؤسس الإمبراطورية الرومانية في بورتوس ماغنوس ، يؤرخ هذا النقش الى سنة 198م.

نص النقشة

[P(ublio) Septimio Getae] / [[Caes(ari)]] L(uci) Septimi / Severi Pertina/cis Aug(usti) Parthi/ci Adiabenici / pacatoris orbis / et fundatoris / imperi Romani / [[f(i)]l(io)] res pub(lica) Port(i) / Mag(ni).

على الرغم من طرق النص الكتابي لهذا النصب الى اننا نلاحظ النصب أن الامبراطور جيتا حظي بمكانة خاصة لدى سكان بورتوس ماغنوس و ذلك من خلال الصفات التي تم ذكرها في هذا النصب.



الصورة 08: نصب الامبراطور بوليبيوس سيپتيموس جيتا محفوظ في القاعة الجنوبية بالمتحف (تصوير الباحثة).

المصدر:

C.I.L., VIII, n° 21613 ; AE ,1894, p05 , n°15; Demaeght(L), Catalogue de musée d'Oran, I ,p37,n°64. Demaeght (L),Inscriptions....op-cit, B.S.G.A.O, n °1203 .

الخاتمة:

كشفت الدراسة في نهايتها بأن الأنصاب القديمة تعتبر من بين أهم الاثار المادية التي خلفها الإنسان القديم لكونها شواهد مشاركة ومعايشة للأحداث التاريخية المختلفة، لذلك تعد مصدرا موثوقا الى حد معين، وقد

اظهرت هذه المعالم الجانب الديني والعقائدي وحتى الاجتماعي لسكان منطقة بورتوس ماغنوس خلال الفترة الرومانية.

كما أنه من خلال دراستنا لعينة من الأنصاب الموجودة على مستوى متحف أحمد زبانه بوهرا ن نستنتج أن كل من الانصاب الجنائزية في الاهمية خاصة والندرية والاهدائية قدمت لنا معلومات ذات قيمة علمية مهمة تمس معظم الجوانب الحياتية والعقائدية لتاريخ هذه المنطقة.

كما نستنتج أيضا أن أنصاب منطقة بورتوس ماغنوس (Portus Magnus) بما تحتويه من نقوش كتابية ومشاهد تصويرية ورموز، شكلت جوانب مهمة وعديدة في الحياة اليومية للإنسان القديم وكذا معتقداته واحاسيسه الدينية، كما عرفتنا على الشعوب التي توافدت على هذه المنطقة ونوعية الالهة التي كان يعبدها ويقدها سكان منطقة بورتوس ماغنوس.

المراجع:

- القران الكريم
- ابن منظور، تحقيق عبد الله علي الكبير واخرون (ب. س. ن.). لسان العرب، المجلد 6، د القاهرة: دار المعارف.
- أورفلي، محمد الخير، (2008). «أسلوب الجرد في منهجية البحث الاثري»، نموذج الانصاب.
- بوزنياني، فاطمة الزهراء، (2017). «تاريخ البحث الاثري في الغرب الجزائري ومراحل تطوره بالجزائر»، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 11، المجلد 5، ص. ص 97- 104.

- بن عبد المؤمن، محمد، (2005). **المعالم الأثرية ببطيوة**. مجلة ع صور، العدد 4، المجلد 02، ص.ص. 261- 272.
- بن عبد المؤمن، محمد، (2005). **مدينة بورتوس ماغنوس ببطيوة**. دراسة في تاريخها القديم، الجزائر: منشورات مخبر البحث التاريخي، مصادر وتراجم.
- بوسليمان، حياة، (2007-2008). **دراسة مكونات مدينة تيفاستيس ضواحيها من خلال الكتابات اللاتينية في الفترة الممتدة ما بين القرنين الأول والثالث، دراسة** دكتوراه، (معهد اثار)، الجزائر.
- بلعيد، فاطمة الزهراء، (2011) **دراسة تنميطية و اكنوغرافية للأنصاب البونية المحفوظة بمتحف المسرح الرومانية**. رسالة ماجستير، (آثار)، قالمة، الجزائر.
- شنيقي، محمد البشير، (2002) **الطابع العسكري للطرق الرومانية بشمال افريقيا**، مجلة دراسات انسانية، العدد 1، المجلد 2، ص.ص. 48-72.
- علياش، وردية، (2009-2010). **أنصاب مدينة تيمقاد**. رسالة ماجستير، (الآثار القديمة)، الجزائر.
- فنطر، محمد ح سين، (2018) **أنصاب من توفاء مكثر**. هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية. العدد 3، المجلد 2، ص.ص. 11-38.
- شعلال بلقا سم، **دراسة مجتمع مدينة بورتوس ماغنوس (بطيوة أرزيو) من خلال النقوشات اللاتينية**، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، العدد 22، المجلد 05، ص.ص. 148-178.
- فهيم، حمداش، (2022) **الأنصاب والألواح للنذرية القرطاجية**. مجلة الباحث، العدد 2، المجلد 13، ص.ص. 228-244.
- هادلين، هورس ميادين، (1981). **تاريخ قرطاج**، ترجمة إبراهيم بالش، ط1، منشورات عويدات. بيروت.

-L'Anneé épigraphique

- Beerbrugger.(1857). **Ruines du vieil arzew**,in Rev.Afr.T.II,

- Chalal Belkacem. (2016). "**Portus Magnus, ville de la Maurétanie césarienne**".Revue d'études archéologiques Vol 14, N° 2, PP. 50-63.

-Plinie L'Ancien. **Histoire Naturelle**, Livre V.5 .19 , B. A. A.

- La Blanchere, (1893). **Musée d'Oran**, Paris, Ernest Leroux.
Camps (1989). " **Arzew** ". in E.B, t.VI, Aix en Provence, Edisud , P.P 943-948
- Demaeght L. (1899). **Notice sur les fouilles exécutées dans les ruines de Portus Magnus par les soins de George Simon**. In Bulletin de la Société de Géographie et d'Archéologie d'Oran pl.C.t.
- Demaeght L. (1938). **Catalogue raisonné des objets archéologiques du Musée de la ville d'Oran**, 2^e édition Imprimerie Louque, Oran.
- Doumergue F, (1932) **Catalogue raisonnée des objets archéologiques du musée de la ville d'Oran**, 2^e edition revue par M. F. Doumergue. Oran, Imprimerie Fouque.
- Harrison (E), (1990) **Art Historical and Scientific perspectives on ancient sculpture**, pp.173-174.
- Lassere Jean-Marie (1973). " **Recherches sur la chronologie des épitaphes païennes de l'Africa**". Antiquités africaines , pp. 7-152.
- Marcel Leglay (1951). " **Reliefs, inscriptions et stèles de Rapidum**." Mélanges de l'école française de Rome, pp. 53-91
- Marcel Leglay (1966). **Saturne Africain histoire**. Paris : Edition De Boccard.
- Marcel Leglay, **Saturne Africain, Monuments**, t.II, Paris, C.N.R.S, 1966
- Parquet(L), " **essai de guide élémentaire pour reconnaître, décrire, compléter et dater les inscriptions romaines**".Revue Africaine , 34(1890), pp81-192.
- Parquet.L (1890). " **recherches des antiquités dans le nord de l'Afrique** ". Paris: leroues, pp106-107.
- Salama Pierre (1950). **Ler voies Romaies de LAfrique du nord**. Algerie: Imprimerie offciell du Govement Geniral de L Algerie.
- Toutain J. (1909). **Etude de Mythologie et d'Histoire de Religion**. paris: Libraire Hachette.
- Vincent M.-M. (1935). " **Portus Magnus (Saint Leu), Sépultures Punico-romaines**". in Revue Africaine. t. (77), pp.35-71.
- Waltzing, J. P. (1892). **inscriptions latines**. louvain charles peeters.
- Willmans (M) et Mommsen (Th), (1981) **Corpus Inscriptionum Latinarum**, TVIII, (inscriptions africaeproconsularis et

Numidaecomprehendens) Edition de Willmans (M) et Mommsen (Th).
Berlin.

- Yann Le Bohec, (1992). **La Troisième Légion Auguste**"L'Antiquité
Classique , pp. 603-604.

-Benseddik Nacéra, **les troupes, auxiliaires de l'armée Romaine en
Maurétanie Césarienne**, Alger, S.N.E.D, 1982.

-; Demeght(1893). "**Inscriptions inédites de la Maurétanie Césarienne**"
in B.S.G.A.O.pp389-391.

للإحالة على هذا المقال:

- بلواضح أمجاد، مضوي خالدية (2024)، «الأنصاب الرومانية في مدينة بورتوس ماغنوس
Portus Magnus (بطيوة الحالية)». المواقف، المجلد: 20 ، العدد: 02، الشهر ماي
السنة، 2025 ص. ص. 429- 456